اعتبرت أن الاتفاق الروسي الأميركي لا يمكن تنفيذه إذا لم تحل الخلافات بشأنه داخل الإدارة الأميركية

شعبان تطالب أميركا باعتذار رسمي وعلني عن العدوان على موقع للجيش السوري

الوطن

طالبت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان الإدارة الأميركية بتقديم اعتذار رسمي علني لسورية عن العدوان الذي قامت به طائرات التحالف الأميركي على موقع للجيش العربي السوري في جبل الثردة في دير الزور، حتى لا يتكرر هذا العدوان، بعد أن كشفت أن الاعتذار الأميركي وصل عبر قنوات غير رسمية.

وقالت شعبان في مقابلة مع قناة «الميادين»: «الاعتذار الأميركي لسورية وصل عبر قنوات غير رسمية»، مضيفة: «لا نعول على الاعتذار الأميركي ودمشق تريد اعتذاراً علنياً يضمن عدم تكراره»، ومشيرة إلى أن هناك قنوات غير رسمية لها تواصل مباشر مع الإدارة الأميركية ولكن نحن لا نعول على القنوات السرية. وتابعت: «لم ولن نصدر رداً على الاعتذار الأميركي وعندما يأتينا اعتذار رسمي وعلني لكل حادث حديث».

واعتبرت شعبان أن الإيحاء السياسي من هذا الاعتذار وجود خلاف بين البيت الأبيض ووزارة الدفاع (البنتاغون).

وشددت شعبان على أن الحكومة السورية والرئيس بشار الأسد «يأخذا شرعيتهما من الشعب ولا ننتظر قرارات الإدارة الأميركية».

ورأت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية أن الإدارة الأميركية تعاني من انحطاط في المستوى الأخلاقي حتى في التعاطي مع الاتفاقات التي تبرمها.

وأكدت شعبان أن سورية ستستعيد كل شبر من أراضيها «ونحن نعتمد على عشرة آلاف عام من تاريخنا، ونعتمد على إرادتنا وأنفسنا وإيماننا بأننا على حق».

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان في مقابلة مع قناة «الميادين»

واعتبرت شعبان أن «البنتاغون» لم يصغ إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما بخصوص الاتفاق الروسي الأميركي بشأن سورية، معتبرة أن هذا الاتفاق لا يمكن تنفيذه إذا لم تحل الخلافات بشأنه داخل الإدارة الأميركية.

وأشارت إلى أن ما أعلن بشأن الاتفاق لا يشمل الوثائق الخمس التي يجري الحديث عنها حالياً، مؤكدة أن القيادة السورية كانت طرفاً أساسياً في التشاور حول كل نقطة في هذا الاتفاق، لافتة إلى أن روسيا لا تتفق على أي تفصيل بشأن سورية قبل موافقة القيادة السورية عليه.

وأكدت شعبان أن الطائرات السورية ستضرب حيث يكون الإرهاب «ولا نقبل ما تطرحه الإدارة الأميركية حول حظر الطيران»، موضحة أن سورية والحليف الروسي «التزما بالاتفاق فيما لم تلتزم المجموعات المسلحة والولايات المتحدة قصفت جيشنا»، ومعتبرة أن الاتفاق الأميركي الروسي تم تقويضه داخل الكونغرس.

ولفتت إلى أن استئناف عمليات الجيش العربي السوري ليس ضربة للاتفاق الروسي الأميركي، وإنما جاء بشكل طبيعي بعد انتهاء التهدئة.

ولفتت إلى أن الغرب لا يشعر بالحرج إذا وقع اتفاقاً ولم يلتزم به وهو يحاول ممارسة الأمر نفسه حتى مع روسيا.

وأوضحت شعبان أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو الطرف الأول الذي بدأ الحرب على سورية، مؤكدة أن الكلام عن تنسيق مسبق بين روسيا وتركيا وإيران قبل الدخول التركي إلى سورية غير صحيح وسورية لا تغض الطرف عنه، وقالت إن تركيا لديها مطامع في سورية ولا نؤمن بكل ما تقوله حول محاربة الإرهاب.

وأكدت شعبان أنه لم يكن هناك أي لقاء أمني سوري تركي على الإطلاق ولا يوجد أي تواصل مباشر أو غير مباشر بين الطرفين وقالت: لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من التواصل مع تركيا وهي تدمر بلدنا وترسل الإرهابيين إلينا.

وأوضحت أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي جزء صغير من المكون الكردي في سورية ونعامله بحسب مواقفه من السيادة السورية.

وقالت: نخوض الحرب ضد تركيا والعصابات الإرهابية وفي الجولان المحتل لاسترجاع السيادة على كامل التراب الوطني.

واعتبرت شعبان أن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميتسورا لا يقوم بمهمته وأن الأمم المتحدة لا تمارس دورها كمؤسسة دولية محايدة.

وشددت على أن قرار الحكومة السورية هو استرجاع كل الأرض السورية والرد على من يستهدفها والكيفية متروكة لقرار القيادة.

وأوضحت شعبان أن علاقة سورية مع مصر لم تنقطع أبداً حتى في عهد الرئيس السابق محمد مرسي «ونحن نتفهم الوضع المصري»، مؤكدة استعداد سورية الدائم لعلاقة جيدة مع مصر.

وقالت: السعودية وقطر تدعمان وتمولان الإرهابيين في سورية وترسلان عناصر إرهابية عبر تركيا ولا نلمس تغييراً في ذلك. وأكدت شعبان ثقة سورية المطلقة بحلفائها في روسيا وإيران والمقاومة.

قيادة العمليات دعت المواطنين لتجنب الاقتراب من تجمعات الإرهابيين

«فتح الشام» تروع أهالي شرق حلب

حلب - الوطن

تجاوزت تعديات «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) والتي تمسك بزمام الأمور في الأحياء الشرقية من حلب تصورات سكانها الذين نكلت بهم لمجرد إبداء رغبتهم بالخروج إلى أحياء المدينة الآمنة التي تقع تحت سيطرة الجيش العربي السوري.

وأفادت شهادات أهلية متطابقة من شرقي حلب لـ«الوطن»، بأن هناك رغبة جماعية بالخروج عبر المعابر الإنسانية الستة المؤدية إلى غربي المدينة وتحول إجراءات «فتح الشام» وبعض الميليشيات المسلحة المتحالفة معها بالقرب من المعابر دون تحقيق مآربهم.

وقالت المصادر: إن أكثر من ٣٠٠ مدني من سكان الأحياء الشرقية زج بهم في سجون «فتح الشام» لوحدها خلال الأيام الثلاثة المنصرمة لمحاولتهم الخروج عبر المعابر بعد صدور أوامر مغلظة بعدم الإقدام على مثل هذا الأمر الذي عدته «عمالة» للجيش يتهم كل من يجرؤ على القيام به بـ«الخيانة».

وأكدت المصادر أن تظاهرات ليلية أهلية خرجت في أحياء عديدة من الأحياء الشرقية مثل باب النيرب والميسر وطريق الباب تطالب قيادات «فتح الشام» بالسماح لهم بالوصول إلى المعابر التي خصصتها محافظة حلب لهم لكن مسلحيها اعتدوا على المشاركين فيها بالضرب والاعتقال «في ظل إجراءات أمنية مشددة وحال من التوتر والتخبط والفوضى تسود الأحياء مع اقتراب موعد الاجتياح البري من الجيش السوري الذي مهد نارياً لعمليته العسكرية التي أعلنها الأربعاء الماضي»، كما يقول أحد السكان. ولفت آخر إلى أن الأهالي الذين تقع مساكنهم بالقرب من مقرات وتجمعات الميليشيات المسلحة، وخصوصاً العائدة لـ«فتح الشام»، لا يسمح لهم بمغادرتها نهائياً لمنع قصفها من الجيش العربي السوري وأن كل من يتخلف عنها يجري استجوابه وملاحقته لدرجة أن كثيراً منهم أوقفوا وحقق معهم بتهمة إعطاء إحداثيات المقرات للجيش.

وتعد «فتح الشام» الفصيل الإرهابي الأقوى شرقي حلب والعقبة الأبرز التي تحول دون إجراء أي مصالحة وطنية إلى الآن على الرغم من إبداء العديد من الميليشيات المسلحة رغبتها بإتمام تسويات تعيد مقاتليها إلى حضن الدولة السورية. ودعت قيادة العمليات العسكرية في حلب المواطنين إلى عدم الاقتراب من مقرات المجموعات الإرهابية وتجمعاتهم في الأحياء الشرقية لمدينة حلب، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء. ونقلت الوكالة عن بيان لقيادة العمليات: إن «قيادة العمليات العسكرية بحلب تدعو الإخوة المواطنين إلى تجنب الاقتراب من مقرات أو تجمعات وتحركات المجموعات الإرهابية في الأحياء الشرقية لمدينة حلب وذلك حفاظاً على أمنهم وسلامتهم». وجددت قيادة العمليات تأكيدها الاستمرار في تنفيذ كل الإجراءات والتسهيلات لاستقبال المدنيين الذين يخرجون من الأحياء الشرقية وتأمين السكن ومتطلبات الحياة الكريمة لهم مشددة على أن هذه الإجراءات والتسهيلات تشمل أيضاً المغرر بهم الراغبين بالعودة إلى حضن الوطن.

وافتتحت محافظة حلب عدداً من المعابر لخروج المواطنين من الأحياء الشرقية لمدينة حلب حيث خرج مئات المدنيين إضافة إلى عشرات المسلحين من خلال هذه المعابر وتمت تسوية أوضاعهم ونقل العائلات إلى مراكز إقامة مؤقتة مجهزة بجميع المستلزمات الأساسية.

عباس في طهران: الدعم الإيراني عزز صمود الشعب السوري في وجه الإرهاب

لاريجاني: سنستمر بتقديم الدعم السياسي والاقتصادي لسورية

وكالات

جدد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني تأكيد استمرار بلاده في تقديم الدعم السياسي والاقتصادي لسورية لتعزيز صمودها في وجه الإرهاب، على حين أكدت رئيسة مجلس الشعب هدية عباس أن هذا الدعم عزز صمود الشعب السوري الذي عانى وما زال يعاني من الإرهاب.

وفي مؤتمر صحفي مشترك بعد جلسة مباحثات بينهما، أكد الجانبان بحسب وكالة «سانا» على مواصلة التشاور والتنسيق في مجال محاربة الإرهاب والتصدي له والتعاون البرلماني المشترك بما يخدم مصالح البلدين وتطلعات الشعبين الشقيقين.

وندد الجانبان بالعدوان الأميركي على موقع للجيش العربي السوري الذي يحارب الإرهاب، في الـ١٧ من الشهر الجاري في دير الزور، وأكدا أن هذا العدوان هو خدمة للإرهاب والإرهابيين ويفضح الادعاءات الأميركية بمحاربتها للإرهاب.

كما نددا بسياسة المعايير المزدوجة في محاربة الإرهاب وشددا على أنه لا يوجد إرهاب سيئ وإرهاب جيد بل يجب محاربة الإرهاب بكل السبل المتاحة بإرادة جماعية جادة الأمر الذي يستدعي ضرورة اتخاذ مواقف حازمة في هذا السياق وعدم الاكتفاء بالبيانات والمزاعم الخاوية.

وقال لاريجاني: «إن بلاده أكدت منذ بداية الأزمة في سورية أن حلها سياسي وليس عسكريا وأن الشعب السوري هو الوحيد الذي يقرر مستقبل بلاده السياسي»، لافتاً إلى أن سورية تقف في الخط الأمامي في محاربة الإرهاب وأن بلاده مستمرة في دعمها، مبيناً أن سورية وقفت إلى جانب إيران وساندتها في أحلك الظروف.

وأكد أن الديمقراطية لا تأتي من خلال خلق الأزمات بل يجب إعداد الأرضية لتعميقها واستيعابها، مشيراً إلى أن بعض الدول التي تدعم الإرهابيين وتدعي سعيها لإحلال الديمقراطية في سورية لم تجر أي انتخابات في تاريخها.

مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية ملتقياً رئيسة مجلس الشعب (سانا)

من جهتها قالت عباس: «إن الدعم الإيراني عزز صمود الشعب السوري الذي عاني وما زال يعاني من الإرهاب منذ أكثر من خمس سنوات».

وأكدت أن سورية تحارب الإرهاب نيابة عن العالم أجمع وهي مستمرة في ذلك حتى تطهير أرضها من دنسه وقالت: «إننا نحقق كل يوم انتصارات كبيرة على الإرهاب ولكن للأسف هناك من يدعي محاربته في الوقت نفسه الذي يقدم للإرهابيين مختلف أنواع الدعم» مبينة أن الولايات المتحدة شنت عدواناً على موقع للجيش العربي السوري في دير الزور وبشكل متعمد، ما يؤكد وبكل وضوح خداعها وعدم الثقة بمزاعمها حول محاربتها للإرهاب.

وأشارت عباس إلى أن سورية تمضي في مواجهة الإرهاب وتستمر في نهج المصالحات المحلية وأن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل بلاده بنفسه، داعية إلى الاستمرار في التشاور والتنسيق مع الجانب الإيراني في المجال البرلماني. ووصفت لقاءها مع لاريجاني بـ«المثمر».

وبدأت عباس صباح أمس زيارة رسمية إلى طهران على رأس وفد برلماني تلبية لدعوة رسمية من لاريجاني، حيث ستجري مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وخلال اللقاء بحثت عباس مع لاريجاني بحضور سفير سورية في طهران عدنان محمود آليات وسبل تعزيز العمل البرلماني المشترك بين البلدين لمواجهة ضروريات المرحلة الراهنة والتحديات الخطرة المتمثلة بالمشروع الصهيوأميركي الرجعي التكفيري.

وأكدت ضرورة تضافر الجهود الحثيثة مع جميع الأصدقاء والدول المحبة للسلام والرافضة للإرهاب التكفيري وعلى رأسها إيران لمواجهة السياسات والإجراءات التخريبية التي يقوم بها بعض الجهات الدولية والإقليمية بدعمه للإرهاب والإرهابيين التكفيريين.

ودعت إلى ممارسة الضغوط على داعمي ومموّلي الإرهاب للكف عن دعمهم لهذه الآفة الخطرة، مشيرة إلى الارتباط العضوي والوثيق بين التنظيمات الإرهابية والكيان الصهيوني وأميركا. وقالت: «كلما حققت القوات المسلحة السورية بالتعاون مع قوى المقاومة والدول الحليفة انتصارات ميدانية ملموسة يسعى الإرهابيون وداعموهم إلى تصعيد أعمالهم العدوانية الإرهابية ولا يلتزمون بأي اتفاق يهدف إلى إنهاء الأزمة في سورية وتخفيف معاناة الشعب العربي السوري».

وأوضحت أن سورية التزمت باتفاق وقف الأعمال القتالية الذي توصلت إليه روسيا وأميركا مؤخراً لكن التنظيمات الإرهابية خرقته عشرات المرات.

ولفتت عباس إلى أن القيادة السورية عاقدة العزم على محاربة الإرهاب واجتثاث جذوره وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل ربوع سورية وإعمار ما دمرته الحرب الظالمة، منوهة بالأهمية الكبيرة التي توليها القيادة السورية في إنجاح وتوسيع نطاق المصالحات والحوار السوري السوري وإيصال المساعدات إلى مختلف المناطق.

وقالت: إن «دعم صمود الشعب العربي السوري في مواجهة الإرهاب والإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب الجائرة يفشل مؤامرات المتربصين بسورية والمنطقة ويعزز محور المقاومة».

ونوهت عباس بجهود إيران قيادة وحكومة وشعبا والدعم الذي تقدمه لسورية في محاربة الإرهاب.

من جهته قال لاريجاني: إن «إيران تدعم جهود سورية في محاربة الإرهاب والحل السياسي في سورية القائم على إرادة الشعب العربي السوري في تقرير مستقبله بنفسه بعيداً عن أي تدخلات خارجية.. ونحن مستمرون بدعمها سياسياً واقتصادياً لتعزيز صمودها».

وشدد على أن أي إجراء أو عمل لمحاربة الإرهاب على الأراضي السورية يجب أن يتم بالتنسيق مع القيادة السورية ومراعاة القانون الدولي.

قولاً واحداً

الإستراتيجية الروسية تتقدم

مازن جبور

تعد الأزمة السورية واحدة من الساحات التي مثلت اختباراً للتوجهات الروسية الجديدة، منذ عودة الرئيس فلاديمير بوتين إلى رئاسة الاتحاد الروسي في آذار ٢٠١٢، ذلك أن هناك حركة روسية على المستوى الدولي، أبرز ملامحها استعادة بعض من قواعد الاشتباك السياسي والدبلوماسي، والعسكري، وسعت روسيا إلى تعقب المشهد الدولي على إثر حالة الفوضى التي ضربت النظام الدولي بعد انفراد الولايات المتحدة بتوجيه تفاعلاته، ورافقت تعقبها هذا بحراك فاعل وبالأخص في التفاعلات ذات الطابع الصراعي، ما سيعطي لروسيا مكانة عظمى جديدة في نظام عالمي جديد.

أكدت روسيا مبدأ «عدم التدخل» خوفاً من إرساء مبدأ تغيير الأنظمة القائمة عبر التدخل الخارجي، فدعمت الاستقرار والشرعية القانونية في الدول الصديقة لها، واعتبرت مكافحة الإرهاب أولوية على تخوم روسيا الاتحادية وخارج حدودها، وشرعت تستخدم القوة العسكرية المباشرة لحماية الأهداف والمصالح الحيوية خارج نطاق الأمن القومي المباشر في مناطق القوقاز وآسيا الوسطى أو دول شرق أوروبا وصولاً إلى الشرق الأوسط.

يرى المفكر الإستراتيجي الأميركي زبغنيو بريجنسكي في كتابه رقعة الشطرنج العظمى أن مستقبل بقاء الولايات المتحدة الأميركية في قمّة هرم النظام الدولي يتحدد في أوراسيا من خلال قدرتها على إنشاء تحالفات في هذه المنطقة وما حولها. كما حذر من احتمال قيام تحالف بين الصين وروسيا، وربما إيران، كتحالف مضاد للهيمنة الأميركية. في ضوء هذه المعادلة، يمكن فهم المواقف الدولية من الأزمة السورية.

وفي مطلع هذا القرن، حدد مؤسس المذهب الأوراسي الجديد السياسي والفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين المحاور الجيوبوليتيكية التي ينبغي التحالف معها من أجل إقامة الاتّحاد الأوراسي. ويرى أن إيران الحليف الإسلامي الإستراتيجي الأهم لأنها المدخل الروسي إلى الدول العربية والإسلامية في الوطن العربي وآسيا الوسطى والمياه الدافئة. ويجب على إيران أن تتحالف مع الدول العربية المناوئة للتوجهات الأطلسية، وهي العراق وليبيا بالدرجة الأولى، ثم سورية.

ومع الاحتلال الأنكلوسكسوني للعراق في عام ٢٠٠٣ والتدخل العسكري الغربي في ليبيا على إثر الأزمة الليبية في عام ٢٠١١، لم يبق أمام روسيا إلا سورية كدولة معادية للهيمنة الغربية.

إذاً، نستطيع من جهة أن نفهم الموقف الروسي من الأزمة السورية انطلاقاً من المشروع الأوراسي والحاجة لدور الحليف الجيوبوليتيكي الإيراني. ومن جهة أخرى، هناك قلق روسي حقيقي من النفوذ التركي في آسيا الوسطى والعمق الروسي، يستند إلى أسس مذهبية وإثنية.

إن المشروع الأوراسي مسألة حيوية للدولة الروسية لأنه في منزلة الحل لقضية الوضع الروسي الديموغرافي المقلق لدى الروس في ظل النمو الديموغرافي للجنوب الأوراسي، أي الهند والصين، وهو ما قد يدفع نحو التوسع القومي باتجاه الأراضي الروسية، وخاصة سيبيريا والشرق الأقصى. ولكي يكون المشروع مبنياً على أسس سليمة، فإن ذلك يتطلب الحد من التأثيرات الأطلسية عبر النفوذ التركي في آسيا الوسطى من خلال العوامل الإثنية والدينية، كي لا يلقى نهاية مشابهة للاتحاد السوفييتي. ومن هنا نستطيع أن نفهم الموقف الروسي تجاه المسألة السورية بالنظر إليها بوصفها قضية أمن قومي لروسيا.

مما لا شك فيه أن سورية ساحة مهمة لاختبار التوجه الروسي، وقد كشفت الأزمة حتى الآن عن نجاح روسيا في التمسك بثوابتها، إذ اتخذت روسيا منذ اندلاع الأزمة في سورية موقفاً سياسياً قاطعاً برفض التدخل في سورية عن طريق القوة، وأخذت على عاتقها تقديم دعم كبير لسورية شمل الدعم المادي والعسكري والسياسي والدبلوماسي، وذلك لتعزيز قدرة الدولة السورية على مواجهة الضغوطات الدولية والإقليمية، واتخذ هذا الدعم الصورة العلنية بما يحمله ذلك من دلالات، ووفرت روسيا للدولة السورية مظلة حماية دولية من جميع محاولات إدراج الأزمة السورية في إطار عملية دولية تجيز التدخل المباشر، بدا هذا في الاستخدام المكثف لروسيا لحق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن.

ولا تنفصل الحركة الروسية تجاه سورية من جهة أخرى عن حركة متصلة بالصراع الروسي الأميركي الغربي في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم وشرق أوروبا، ومن ثم يبدو اتساع التحرك الروسي تجاه سورية جزءاً من المعركة الحقيقية بين هذين الطرفين.

لقد احتلت سورية مكانة ثابتة ومهمة في المنطقة كعنصر مؤثر في التفاعلات الإقليمية، وانعكس ذلك على علاقاتها بالقوى الدولية التي ترتبط بمصالح وعلاقات إستراتيجية في المنطقة.

وتتخوف روسيا من أن يشكل إنتاج الغاز المستقبلي في شرق المتوسط بديلاً إستراتيجياً لأوروبا من الغاز الروسي، وفي هذا السياق تبدو أهمية سورية وما تمثله بموقعها كممر وساحة لعبور الغاز الخليجي شمالاً بالنسبة إلى الطموحات الروسية في المنطقة.

بالخلاصة: تمكنت روسيا من فرض وجهة نظرها في سورية، وتمكنت عبر تكتيكات مختلفة من نقل الصراع في سورية من مرحلة توهم تدمير الدولة السورية على غرار نماذج تونس ومصر وليبيا، إلى مرحلة الحرب على الإرهاب، ثم إلى أهمية الجيش العربي السوري في مواجهته نظراً لاستبسال الجيش وتضحياته في دفع روسيا إلى فرض وجهة نظرها على المجتمع الدولي، مضافاً إلى ذلك الالتفاف الشعبي حول الرئيس بشار الأسد.

أزمة منبج إلى حلحلة..؟

أنقرة: أعداد كبيرة من «حماية الشعب» ينسحبون من منبج إلى شرق الفرات

الوطن - وكالات

بدا أن أزمة مدينة منبج في طريقها إلى الحلحلة أمس، عقب إعلان تركيا أن «أعداد كبيرة» من عناصر ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية (يو. بي. كي) ينسحبون من كبرى مدن ريف حلب على الإطلاق، إلى شرق نهر الفرات.

وانفردت أنقرة بهذا الإعلان، على حين لم يصدر عن «حماية الشعب» التي تتبع لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (بيدا)، أي بيان بهذا الخصوص، بل وجهت قيادة «حماية الشعب» اتهاماً للجيش التركي بالتواطؤ مع تنظيم داعش في شن هجمات متناسقة على مواقعها في شمال سورية.

وبعد يوم من تحديد أنقرة شروطها للمشاركة في عملية التحالف الدولي المزمعة ضد تنظيم داعش في مدينة الرقة، حدد «الاتحاد الديمقراطي» ثلاثة شروط، على رأسها اعتراف التحالف بـ«فدرالية الشمال روجآفا (الاسم الذي تطلقه الدعاية الكردية المتطرفة على مناطق شمال وشرق سورية)»، والتعامل معها سياسياً.

وذكر نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قورتولموش، أن عناصر «وحدات حماية الشعب» بدؤوا الانسحاب من مدينة منبج والعودة إلى شرق الفرات. وأعرب عن ترحيب بلاده بهذه الخطوة.

وقال في مؤتمر صحفي عقب اجتماع مجلس الوزراء التركي: «نرى أن قسماً كبيراً من قوات «يو. بي. كي» في مدينة منبج تغادر إلى شرق الفرات، وتخلي المدينة. هذا تطور مهم وإيجابي بالنسبة لتركيا». وإذا ما صح الإعلان التركي فإنه يشير إلى نجاح أنقرة في فرض خطها الأحمر على «وحدات حماية الشعب»، إثر حملة ضغوط عسكرية ودبلوماسية ترافقت مع إطلاق عملية «درع الفرات».

وكانت تركيا حذرت من تجاوز «حماية الشعب» نهر الفرات، باتجاه مدينتي منبج والباب، ومنهما إلى مدينة إعزاز قبل الوصول أخيراً إلى مدينة عفرين حيث توجد إحدى الإدارات الذاتية التي سبق وأعلنها «الاتحاد الديمقراطي» في كل من الجزيرة وعين العرب وتل أبيض.

ومدعومةً بطيران التحالف الدولي، عبرت «حماية الشعب» تحت ستار تحالف «قوات سورية الديمقراطية»، الفرات وطردت داعش من منبج ما أجبر تركيا على التدخل العسكري عبر جرابلس. واندلعت اشتباكات عنيفة بين عناصر ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية» والميليشيات المسلحة المدعومة تركياً والمنضوية تحت لواء «درع الفرات»، توقفت أواخر شهر آب الماضي على إثر وساطة أميركية. ولاحتواء التوتر وكلت واشنطن تركيا بالذهاب إلى الباب، طالبةً من «حماية الشعب» الانسحاب من منبج، على أن تبقى المدينة تحت إدارة «الديمقراطية». مع ذلك، أصرت أنقرة على وصول حملتها العسكرية إلى منبج. وكثف الجيش التركي ضغطه على طول المناطق الخاضعة لسيطرة الاتحاد الديمقراطي من القامشلي أقصى شرق سورية إلى منبج، مروراً بالمالكية وتل أبيض، وعين العرب.

وشدد قورتولموش على أن بلاده ليست ضد أكراد سورية، بل هي تحارب حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره أنقرة وذراعه العسكري (حماية الشعب) بمثابة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا. وأضاف «نعلم أن إنشاء منظمة «بيدا» حزاماً في المنطقة، يعني تقسيم سورية».

وأضاف: «من البديهي أن تركيا لن تتسامح بهذا الخصوص، وستتدخل للحيلولة دون ذلك». وأشار إلى أن عملية «درع الفرات» جاءت لحماية الأراضي التركية من الإرهاب، ولمنع تقسيم الأراضي السورية، وإيقاف عمليات وحدات حماية الشعب.

وسبق للمسؤولين في «الاتحاد الديمقراطي» أن رفضوا بشدة الخروج من منبج التي بذلت في سبيلها «حماية الشعب» تضحيات كبيرة. وحتى ساعة إعداد هذا التقرير لم تنشر «حماية الشعب» أي تأكيد بخصوص منبج، بل إن قيادتها أصدرت بياناً تحدثت فيه عن استمرار هجمات الجيش التركي على ما تسميه «أرض فدرالية روج آفا- شمال سورية»، مؤكدةً أنها متزامنة مع هجمات يشنها تنظيم داعش. وأوضح البيان أن الجيش التركي هاجم أول من أمس «بالأسلحة الثقيلة مواقع تمركز وحدات الحماية في قرية تل شعير الواقعة غرب (مدينة) كوباني (عين العرب)»، وذلك بالترافق مع هجوم شنه «مرتزقة داعش.. بالأسلحة الثقيلة على قرية شمس الدين الواقعة شرق جنوبي سد تشرين التابعة لمقاطعة كوباني».

كما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية المقربة من «الاتحاد الديمقراطي» أن مجلس منبج المدني عثر على رفاة (١١) مقاتلاً من «حماية الشعب» قتلوا أثناء معارك منبج مع عناصر داعش.

من جهة أخرى، كرر قورتولموش شرط بلاده للمساهمة في عملية تحرير الرقة التي يبحث التحالف الدولي إطلاقها، والمتمثل في أن يتم تحرير المدينة على يد سكانها من دون مشاركة عناصر «بيدا».

في غضون ذلك، حددت حنيفة حسين عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي إحدى مكونات منظومة «الاتحاد الديمقراطي»، ثلاثة شروط لمشاركة «حماية الشعب» في عملية تحرير الرقة، وعلى رأسها قبول دول التحالف الدولي وفي مقدمتهم الولايات المتحدة بمشروع الفدرالية، وأن تتم مخاطبة الإدارة الذاتية كـ«إدارة سياسية»، وثانياً أن تشارك الإدارة بهيئة وكطرف في محادثات جنيف السورية، وأخيراً أن يتم تسليح وحدات حماية الشعب بشكل كامل.